انما هو باعتبارنا لأنا في محل واحد وحيز والقدم لا فوق فيه ولا تحت ولا بد من معرفة الموجد وقد ثبت بينونته عن مخلوقاته واستحالة علوها عليه فلا تمكن معرفته والاشارة بالدعاء اليه الا عن جهة الفوق لأنها أنسب الجهات اليه وهو غير محصور فيها كما كان في قدمه وأزليته فاذا أراد المحدث ان يشير الى القديم فلا يمكنه ذلك الا بالإشارة الى الجهة الفوقية لان المشار في محل له فوق وتحت والمشار اليه قديم باعتبار قدمه لا فوق هناك ولا تحت وباعتبار حدوثنا وتسفلنا هو فوقنا فاذا أشرنا اليه تقع الاشارة عليه كما يليق به لا كما تتوهمه في الفوقية المنسوبة الى الأجسام لكنا نعلمها من جهة الإجمال والثبوت لا من جهة التمثيل والتكييف والله الموفق للصواب ومن عرف هيئة العالم ومركزه من علم الهيئة وأنه ليس له الا جهتا العلو والسفل ثم اعتقد بينونة خالقه عن العالم فمن لوازم البينونة ان يكون فوقه لان جميع جهات العالم فوق وليس السفل الا المركز وهو الوسط فتصل اذا علمت ذلك واعتقدناه تخلصنا من شبهة التأويل وعاوة التعطيل وحماة التشبيه والتمثيل واثبتنا علوّ ربنا سبحانه وفوقيته

واستواءه

واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له فان التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعي مع كون ان الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن إثباتها أو نفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها فما وصف لنا نفسه بها الا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة وجهالة فمن وفقه الله تعالى للاثبات بلا تحريف ولا تكييف ولا وقوف فقد وقع على الامر المطلوب منه إن شاء الله تعالى

فصل

والذي شرح صدري في حال هؤلاء الشيوخ الذين أولوا الاستواء بالاستيلاء والنزول بنزول الأمر واليدين بالنعمتين والقدرتين هو علمي بأنهم ما نفوا في صفات الرب تعالى الا ما يليق بالمخلوقين فما نفوا عن الله استواء يليق به ولا نزولا يليق به ولا يدين تليقان بعظمته بلا تكييف ولا تشبيه فلذلك عرفوا الكلام عن مواضعه وعطلوا ما وصف الله تعالى نفسه به ونه كر بيان ذلك إن شاء الله تعالى لا ريب انا نحن واياهم متفقون على إثبات صفات الحياة والسمع والبصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)